

الآشورية بمختلف مراحل تطور الدولة العربية الإسلامية. أما السيدة (سورمة خانم)، والتي كانت بحكم كونها من نفس عائلة البطريرك (أخت للبطريركين مار بنيامين ومار بولس، وعمة للبطريرك مار إيشاي شمعون) وعاشت أحداث هذه الكنيسة يوماً بيوم، فقد أرخت تفاصيل وأحداثاً عن هذه الوثيقة قبل قيام الحرب العالمية الأولى، حيث ذكرت في مذكراتها التي طبعت على شكل كتاب باللغة الإنكليزية في لندن عام ١٩٢٠م والمعنون بـ «تقاليد الكنيسة الآشورية واغتيال مار شمعون»، بأنها كانت مطلّعة وعارفة بتفاصيل وثيقة العهد والخنجر اللذين منحهما نبي الإسلام محمد (ص) إلى بطريرك الكنيسة، واللذين كان لهما تأثير كبير في العلاقات الإسلامية والمسيحية. فقد ذكرت بأن الأكراد في قضاء جولامارك في جنوب شرقي تركيا كانوا يختارون أحد الملالي البارزين لحضور ديوان

ونهب القرى الآشورية في منطقة حكاري وتدمير كاتدرائية القديس (مار زيا) في مقاطعة جيلو حيث كانت الوثيقة.

ومن المرجح أن تكون الوثيقة قد نهبت في الفترتين حيث أعيدت في الفترة الأولى بعد انهيار حركة مير بدرخان من ضمن الممتلكات والخزائن المنهوبة إلى الآشوريين بعد عودتهم واستقرارهم في قراهم عام ١٨٤٩م بفعل إجراءات الدولة لضمان استقرار الأمور، ثم أعيد نهب الوثيقة مرة أخرى أثناء الحرب العالمية الأولى وفقدت منذ تلك الفترة. غير أن البروفيسورين ماليك وماتيفيت يتفقان على استحواذ السلطات العثمانية على الوثيقة وحفظها بشكل خاص في أحد متاحفها، ومن المعتقد أنه متحف دار المعارف الإسلامية في استانبول. ومثل هذا الافتراض قد يكون وارداً وكأسلوب من أساليب السياسة العثمانية تجاه رعاياها المسيحيين بشكل

قد يأتي إخفاء هذه الوثيقة من قبل السلطات العثمانية

كوسيلة للتهرب من واجبات السلطان باعتباره خليفة المسلمين

في حماية أهل الذمة الملزمة له دينياً

البطريرك للاطلاع على الوثيقة وقراءتها على الأكراد الذين كانوا يتجمعون للاستماع إليها، وكان يذكرهم بضرورة الالتزام بمضامينها. كما ذكرت بأن الأكراد لم يكونوا يترددون إطلاقاً في أكل لحوم الحيوانات المذبوحة من قبل أي فرد من أفراد عائلة البطريرك معتقدين بأن الخنجر الممنوح من قبل الرسول (ص) إلى البطريرك هو بمثابة تخويل شرعي في ذلك. فكان هذا التقدير والتميز لمكانة البطريرك وعائلته ينعكس على احترام استقلالته والاعتراف بسلطته الدينية والدنيوية على أبناء رعيته، مما كان يثير حقد وهيجان بعض الزعماء الأكراد المتطرفين، وما مذابح مير بدرخان (١٨٤٣ - ١٨٤٨م) ومذابح عام ١٩١٥م واغتيال سمو أغا للبطريرك مار بنيامين عام ١٩١٨م وتشريد الآشوريين ونهب ممتلكاتهم إلا أفعال تأتي ضمن

عام، وتجاه الآشوريين بشكل خاص، في تجريدهم من السند الشرعي للحماية من المذابح وأعمال النهب والتدمير لقراهم وكنائسهم والمخالفة لتعاليم الإسلام ووصايا النبي (ص)، وحسبما كانت مدونة في الوثيقة المذكورة. وقد يأتي إخفاء هذه الوثيقة من قبل هذه السلطات أيضاً كوسيلة للتهرب من واجبات السلطان باعتباره خليفة المسلمين في حماية أهل الذمة الملزمة له دينياً.

وألف المؤرخ والكاتب الآشوري (بنيامين ارسانس) كتاباً باللغة الآشورية الحديثة (السريانية) عن هذه الوثيقة تحت عنوان «كتاب عهد للنبي محمد (ص)»، طبع في طهران عام ١٩٥٠م، واستمد معلوماته من وثائق تاريخية وكنسية قديمة مكتوبة باللغة الآشورية القديمة (الآرامية)، وشرح وبتفصيل هذه الوثيقة وعلاقة كنيسة المشرق